

الحلقة (52) من برنامج استفهامات قرآنية/ حول قول الله تعالى {ومن يرغب عن ملة إبراهيم}

خالد المصلح

استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفري بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مستمعينا الكرام. السلام عليكم ورحمة - [00:00:01](#)

الله وبركاته حيا هلا بكم الى هذا اللقاء المتجدد من برنامجكم اليومي استفهامات قرآنية نرحب في مطلع هذه الحلقة بضيفنا الكريم صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح الاستاذ بقسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة - [00:00:26](#)
اهلا وسهلا ومرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا وسهلا بك وبالاخوة والاخوات واسأل الله تعالى لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح اللهم امين. اه شيخنا الكريم استفهامنا القرآني ورد في هذه الاية الكريمة. ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - [00:00:44](#)

ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. شيخنا لو تحدثنا عن الاستفهام هنا وعن اداته احسن الله اليكم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:01:04](#)
فاداة الاستفهام في هذه الاية هي من وهو اسم من اسماء الاستفهام يسأل به عن العاقل فقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه استفهام عن من يكون منه هذا الفعل الذي ذكر الله جل وعلا - [00:01:20](#)
احسن الله اليكم شيخنا الكريم وما يتعلق بالغرض من هذا الاستفهام الغرض من هذا الاستفهام هو الانكار والتقريع والتوبيخ وقيل هو في معنى النفي اي لا يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - [00:01:42](#)
وقد تجتمع هذه المعاني فيكون تقريعا وتوبيخا ونفيا في بيان قبح عمل من رغب عن ملة ابراهيم عليه السلام نعم احسن الله اليكم شيخنا الكريم ما يتعلق كذلك بهذا السياق القرآني الكريم الذي ورد فيه هذا الاستفهام من الله عز وجل. هذه الاية جاءت - [00:02:00](#)
في ضمن ما ذكره الله تعالى من شأن ابراهيم عليه السلام في سورة البقرة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن وما قص من شأن تطهير البيت ورفعته ودعاء ابراهيم بالقبول والهداية بعد كل ذلك قال جل وعلا - [00:02:23](#)
ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه من يرغب اي من يتترك ومن يزهد ومن يميل ومن يحيد عن ملة ابراهيم اي ما جاء به من توحيد رب العالمين - [00:02:46](#)

بملة ابراهيم هي دينه الذي جاء به ودعا اليه وهو عبادة الله وحده كما قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لان عمر اجتهابه وهداه الى صراط مستقيم. واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين - [00:03:03](#)
فملة ابراهيم قائمة على توحيد الله تعالى وعبادته وحده لا شريك له وكل من رغب عن هذه الملة فخرج عن توحيد الله عز وجل فانه يكون كما قال الله عز وجل - [00:03:26](#)

سفه نفسه الا من سفه نفسه اي لا يرغب عن طريق ابراهيم ودينه وما دعا اليه من التوحيد الا الذي سفه نفسه ومعنى سفه نفسه اي خسرها وجهل صلاحها ووضعها في موضع هلاك - [00:03:43](#)

فان سفه النفس دائر على هذه المعاني قد نسب الله تعالى الملة الى ابراهيم لان النبوات بعده في ذريته فهو ابو الانبياء الثاني او

الثالث بعد نوح عليه السلام فان الله تعالى جعل الانبياء في ذرية ادم - 00:04:06

ثم نوح عليه السلام وهو ابو البشر الثاني ثم بعد ذلك جعل الانبياء في ذرية ابراهيم ولذلك كل انبياء والرسالات بعد ابراهيم تعظمه وتعرف مقامه وتقر له بالفضل. ولهذا اضاف الله تعالى - 00:04:27

الملة اليه وان كان النبي صلى الله عليه وسلم محمد اعظم الموحدين لكن النسبة جاءت في خطاب اهل الكتاب الذين كانوا يزعمون انهم اتباع لابراهيم عليه السلام. فجميع من ينتسب الى الرسالات السماوية ينتسبون الى ابراهيم عليه السلام - 00:04:47
ويرون انه قدوة واسوة وانهم يتبعونه فبين الله تعالى ملة ابراهيم التي كانت كان عليها عليه السلام وهي توحيد الله تعالى ولذلك قال ولقد اصطفيناه في الدنيا اخترناه ووفقناه للاعمال الصالحة - 00:05:10

التي صار بها من الموحدين كما جاء تفصيل ذلك في قول ان ابراهيم كان امة اي جامعاً للخير قانتا اي طائعا لربه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي مائلا عن الشرك - 00:05:31

ولم يكن من المشركين. فاكد معنى التوحيد باثباته ونفي ما يقابله. وهذه هي الملة التي ينبغي ان يثبت عليها يا كل من اراد النجاة من بني البشر ولقد اصطفيناه في الدنيا. هذه ميزته في الدنيا التي اثمرت ميزة في الآخرة. قال تعالى وانه في الآخرة لمن الصالحين - 00:05:45

اي لمن الذين صلحوا وسلموا من الهلاك والفساد الصالح من عباد الله هم من اشتغل بطاعة الله عز وجل وجانب معصيته هم من حقق التوحيد له وانقاد لامره جل في علاه. وبهذا يتحقق الصلاح الذي وعد اهله الفلاح في الآخرة - 00:06:09
فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الالهي في الصحيحين من حديث ابي هريرة اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:06:32

فجدير بالمؤمن ان يعرف هذه الملة وان يعرف انها سبيل النجاة وان الرغبة عنها والخروج عنها موقع في صنوف الهلاك وانواع الضياع والخسار للنفس وقوله الا من سفه نفسه اي اوقعها فيما اوقعها فيه - 00:06:45
من الخسار الضياع و سوء المعال وبه يعلم ان كل من خرج عن الصراط المستقيم فانه قد اخذ بشعبة من السفه ولهذا قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفها نفسه - 00:07:07

وقال في المنافقين الا انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون وقال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فالفه ملخصه وطريقه هو الخروج عن هدي القرآن وعن الصراط المستقيم - 00:07:31

وقد قسم الله تعالى الناس الى قسمين اهل الرشده وهم اهل الطاعة والاحسان واهل التوحيد والايمان واهل سفه وهم اهل الكفر والشرك والعصيان اهل التوحيد لهم النجاة والفلاح واهل الشرك والكفر لهم الهلاك. ولهذا ينبغي لنا ايها الاخوة - 00:07:53
ان نتأمل ما كان عليه الرسل جميعا فانهم كانوا على التوحيد. ولذلك قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا اعمالوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. وجميعهم دعوا الى توحيد الله عز وجل وبه يتحقق - 00:08:15
لزوم ما كان عليه ابراهيم والسير على ملته عليه الصلاة والسلام. وقد جعل الله تعالى ابراهيم اسوة لاهل الايمان. فقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. ثم ذكر - 00:08:37

اقامتهم للتوحيد وبراءتهم من الشرك واهله. ولهذا ينبغي لنا ان نحصر غاية الحرص على تحقيق التوحيد في قلوبنا بان يكون عملنا لله خالصا. وان يكون الله احب الينا من كل محبوب. وان يكون معظما في قلوبنا فوق تعظيم كل عظيم - 00:08:55
له جل في علاه لا يتحقق التوحيد الا بكمال المحبة له كمال الذل والخضوع له سبحانه وبحمده ثم ينعكس هذا على اعمالنا واقوالنا صلاحا واستقامة. استقامة اعمال واستقامة وصلاح في الاقوال وبذلك يحقق - 00:09:14

والايمان ويحقق لزوم ملة ابراهيم عليه السلام اللهم تبعنا اثار نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واسلك بنا سبيلا واحشرنا في زمرة واجمعنا به في جنتك يا ذا الجلال والاکرام. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:09:35
اذا كل الشكر والتقدير بعد شكر الله عز وجل معاطر الدعاء لضيافتنا الكريم في هذه الحلقة صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد ابن

عبد الله المصلح استاذ بقسم الفقه كلية الشريعة بجامعة القصيم متحدثا عن هذه الآية العظيمة وهذا الاستفهام القرآني الذي ورد فيها

الشكر يتواصل لآخي - [00:09:55](#)

زميلي مسجل هذا اللقاء عثمان ابن عبد الكريم الجويبر. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. استفهامات قرآنية فضيلة الشيخ الدكتور

خالد المصلح يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد انظري - [00:10:15](#)